الأمثال العامية في نجد

عرض للاستاذ محمد بن عبد الله الحمدان

الأمثال في كل بلد هي لسان أبنائه وتعبيرهم اليومي عن شعورهم ومعاناتهم، وتعكس مدى الوعي والإدراك الذي يتمتع به أولئك. والأمثال العامية معين لا ينضب ولا يمكن إحصاؤها أو حصرها فبين وقت وآخر تسمع مثلاً جديداً عليك لم يطرق سمعك من قبل. وقد تسمع في قرية مثلا لا يوجد في القرية المجاورة لها فما بالك بالمنطقة والبلاد.

وهذه المنطقة غنية بالأمثال الصادقة المعبرة الجميلة كما أن الشعر العامي أو (الشعبي) أو (النبطي) أو (البدوي) مليء بتلك الأمثال.

وتحت عنوان «الأمثال العامية في نجد» كتب الأستاذ محمد بن ناصر العبودي عدة مقالات في الصحف والمجلات السعودية القديمة وعلى رأسها مجلة (الجزيرة) الشهرية المحتجبة ثم خرج له كتاب بنفس العنوان ضم ألف مثل من الألف إلى الياء جعله الجزء الأول وقد علق عليه الشيخ عبدالله بن خميس وأثنى عليه ولاحظ أن المؤلف أكمل الحروف الهجائية في الجزء الأول بينما المفروض أن يجعل الجزء الأول لقسم من الحروف الهجائية والجزء الثاني لبقيتها.

وقد علقت على الكتاب بأن نشرت حلقات في مجلة الجزيرة أوردت فيها أمثالاً لم ترد في الكتاب المذكور.

ثم أخرج الأستاذ عبد الكريم الجهيمان كتابه (الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب) في ثلاثة مجلدات أورد فيه ٢٨٥٢ مثلاً ويختلف منهجه قليلاً عن منهج سابقه بأنه يتوسع في إيراد الأمثال ويأتي بشواهد لها من الشعر الشعبي بينما العبودي يختار من الأمثال ويورد أصولها وشواهدها من المصادر العربية ويحاول مقارنتها بالأمثال العربية والعامية في بعض الدول العربية.

ثم دارت الأيام ونشط الرجلان واشتدت المنافسة الشريفة بينهما والعمل الدءوب المتواصل وأصدر العبودي كتابه هذه المرة في خمسة مجلدات تضم ٣٠٠٠ مثل جاءت في أكثر من ١٨٠٠ صفحة وموضوعات الأمثال في ٢٣٥ صفحة ورجع لأكثر من ٤٠٠ مصدر ومرجع،وشرح الكلمات العامية في قرابة ١٠٠ صفحة. وأصدر الجهيمان كتابه في عشرة مجلدات ضمت حوالي ٩٠٠٠مثل،المجلد العاشر ملحق للكتاب يضم أمثالاً مستدركة من الألف إلى الياء و٧٦ صفحة تضم أمثالاً مختارة ومبوبة من جميع أجزاء الكتاب.

وكتب الأستاذ عبدالله الهويش ملاحظات على صنيع الجهيمان نشرت في العدد ٤٨٧٩ الصادر في ١٤٠٦/٥/٢٧هـ من جريدة الجزيرة والملاحظات في رأيي جيدة باستثناء إحداها.

ومن كتب الأمثال العامية التي صدرت في المملكة كتاب للأستاذ أحمد السباعي رحمه الله (الأمثال الشعبية في مدن الحجاز) في مائة صفحة. وكتاب الأستاذ حسين عبدالله محضر (كتاب الأمثال العامية في مكة المكرمة) ضم ٨٨٠ مثلاً. وكتاب الأستاذ عاتق بن غيث البلادي (طرائف وأمثال شعبية من الجزيرة العربية). وكتاب الأستاذ يحيي الألمعي (الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية) ضم ١٠٨٦ مثلاً.

ولاهتمامي بالأمثال واحتفاظي بملف في مكتبتي يضم ما أسمعه من الأمثال الجديدة في الحياة اليومية أرسلت للأستاذ الجهيمان عن طريق الشيخ حمد الجاسر بعض الأمثال التي سجلتها والتي لم ترد في كتابه أو كتاب الشيخ العبودي.

ولازال ذلك الملف موجوداً في مكتبتي أضم إليه الأمثال التي أسمعها بين الفينة والأخرى. ولازال أحد رفوف مكتبتي المتواضعة يضم مجموعة كتب عن الأمثال الفصيحة والعامية لعل من المناسب إطلاع القراء على أسمائها من باب العلم بالشيء وربما الفائدة.. وهي:

ـ الأمثال البغدادية المقارنة مع أمثال ١١ قطراً عربياً/ عبد الرحمن التكريتي.

ـ فرائد اللآل في مجمع الأمثال (كتاب نادر) ٩٠٠ صفحة جزءان في مجلد/ ابراهيم بن علي الأحدب طبع عام ١٣١١هـ.

ـ المستقصي في أمثال العرب (مجلدان)/ جارالله محمود الزمخشري.

ـ الأمثال اليمانية مع مقارنتها بنظائرها من الأمثال الفصحى والعامية في البلاد العربية/ إسماعيل الأكوع.

ـ زهر الأكم في الأمثال والحكم/ الحسن اليوسي تحقيق د. محمد حجي ود. محمد الأخضر .. المغرب ٣ مجلدات.

ـ الأمثال العربية ومصادرها في التراث/ محمد أبو صوفة.

ـ مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي/ أحمد قَبّش

ـ أمثال العرب/ للمفضل الضبي.

ـ حدائق الأمثال العامية/ فائقة حسن راغب.

ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال/ أبو عبيد البكري.

ـ الأمثال/ لأبي عكرمة الضبي تحقيق د. رمضان عبد التواب.

ـ جمهرة الأمثال الفراتية/ حسين علي الحاج حسن.

ـ الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة/ الأصبهاني (مجلدان).

ـ كتاب جمهرة الأمثال/ أبو هلال العسكري (مجلدان).

ـ أمثال العرب/ فؤاد علي رضا.

ـ الأمثال الدارجة في الكويت/ عبدالله النوري.

ـ أمثال المتنبي/ جمعها الصاحب بن عباد.

ـ في الأمثال العربية/ د. ابراهيم السامرائي.

ـ الأمثال في القرآن الكريم/ ابن القيم.

ـ الأمثال العامية/ محمد صادق دياب.

ـ الأمثال الشعبية/ محمد صفوت.

ـ الأمثال العربية القديمة/ رودولف زلهايم.

ـ كتاب الأمثال المسمى الفرائد والقلائد (العقد النفيس ونزهة الجليس) للثعالبي.

ـ مجمع الأمثال/ للميداني.

ـ الفاخر/ للمفضل بن سلمة بن عاصم.

ـ من الأمثال العامية/ خالد سعود الزيد.

ـ السحر الحلال في الحكم والأمثال.

ـ العمانيون .. حكمهم وأمثالهم الشعبية/ آي اس جي جاياكار.

ـ كتاب مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب محمد بن حسين اليمني.

ـ أمثال وحكم/ عبدالله مخايل دياب.

ـ الأمثال الشعبية في حياتنا اليومية/ وفاء الخناجري.

ـ ربع مليون من أمثال الشرق والغرب/

يوسف وصلاح الدين البستاني.

ـ الأمثال من الكتاب والسنة/ محمد بن علي الحكيم الترمذي.

ـ كتاب أمثال الحديث/ الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي.

ـ تمثال الأمثال/ محمد بن علي العبدري الشبي (مجلدان).

ـ بحوث ومقالات كثيرة جداً عن الأمثال العامية في بعض الدول العربية نشرت في مجلة التراث الشعبي العراقية.

أمثال لم ترد في أي من كتابي الجهيمان والعبودي:

والأمثال التالية لم ترد في أي من الكتابين المذكورين:

ـ الدز من المز والتغار من الشبعة (التغار هو التنفس من الشبعان بصوت مرتفع وهي عادة سيئة).

ـ الثلمة ما يبينها قصاصها.

ـ القرم منجا والكريم معان (القرم هو الشجاع) وأصله موجود في الأمثال العربية الفصيحة.

ـ طقه بالموت يقنع بالكفن.

ـ الكتيفة على الكتيفة ما تمسك.

ـ أول بواشيرها القوارير والحدا.

ـ دلني في الخلوة وأدلك في الدبادب.

ـ مع خيط الما يا دجاجان.

ـ الملزق يطيح.

ـ يا مدور التمر عند مَصَّصة العبس.

ـ كل شاة بعصبها معلقة.

أمثال أوردها العبودي ولم يوردها الجهيمان:

ـ الولد والقعود مخلفين الوعود.

ـ أحد ياقط واحد يتمنى النسية. (والنسية هي اللبن القليل المخلوط بماء كثير وقد أورد الجهيمان كلمة الشنينة بدل النسية وما أوردته أنسب وأقرب للمعنى).

ـ الضحيكة تعلم.

ـ يا جده نادي جدتك.

ـ شلفا ذياب.

أمثال أوردها الجهيمان ولم يوردها العبودي:

ـ كوخا وعصابة.

ـ لا تبوق ولا تخف.

ـ قولة الحمدلله ولا قولة أخلف الله عليك (أو أنعم الله عليك) وهذا المثل موجود عند إخواننا المصريين بلفظ (آخذ الحاجة بأيدي ولا أقول يا سيدي).

أمثال بالجملة:

وفيما يلي بعض الأمثال العامية التي سجلتها في (الملف) الموجود في مكتبي لم أتمكن من

مقارنتها بكتابي الأستاذين، أوردها من باب الفائدة العامة:

- أكذب من صواية الليل.
- أكل الفهود ولا أكل السنانير.
- إلى سلمت أنا وبنيّاتي فبصر امي واخيّاتي.
- اقر دينك الين تعزى مهبول.
- الى بغيت تهينه فاكرب يمينه.
- أما حصه والا شاذوب.
- الى قام الذكر عمي البصر.
- الى ادبرت ادبرت.
- أول لعبة للشيطان.
- ان كان في الهند مروّة فالرز فيه قوه.
- إن لقحت والا ما ضرها الجمل.
- أراد أن يعرّبه فاعجمه.
- الشيوخ أبخص.
- عنز الشيوخ نطاحة.
- اسود كنه الليل.
- اسود كنه الكحل.
- أبيض كنه الشطوط.
- اما عاد عنزي اللي تنزي.
- إن طاعك السوق والا طعه.
- إن كانك حبر فالناس حبور.

- إلى فاتك البطيخ فاشرب من الماء.
- ابليس يعرف ربه.
- أبين من الشمس.
- أسرع من البرق.
- أكبر من ويش.
- أقرب من يدك لا ثمك (لفمك).
- إن قام طقه الغار وان قعد كلته النار.
- إن حسب الزارع ما زرع.
- إلى حجت السويدا.
- إلى حجت البقرة على قرونها.
- إن كانك فسقان فاحفر ضب والا جربوع براس عدابه.
- الين تقوم ناقة صالح.
- إلى نامت الحسده والفسده وابليس وولده.
- أب جزم.
- إلى شفته حافي فقل يا كافي (بسبب الصافي).
- أمس الأدنى من خمس وثلاثين سنة.
- أكويع عباتي واتاحي لشاني.
- أصعدت.
- أكثر ما في دار السو الحطب.
- أمطرت واصبحوا ياقطون.
- أبرك من الكاف والسين.

- أدق من تراب المجرا.
- أبوكم ردي وطاحت عليه المنسفة.
- الى كذبت فسنّد.
- إياك نعبد واياك نستعين.
- إزبن طويق.
- الأحدب يعرف كيف ينام.
- احسب سقايفه.
- راح يجيب شقص (له قصة طريفه).
- أنت أبوها وسمها.
- أنت أبونا والله ربنا.
- إلى كلت بصيل فكل بصل.
- إحك في الداب وولم المقلاب.
- إحك في الكلب وولم العصا.
- إحك في الحصان وولم العنان
- إزمر على قد فلوسك.
- بينهم مثل ما بين سهيل والجدي.
- بعير شمال.
- بعد وذره (له قصة).
- لا تقروا ولا بدخن (له قصة)
- جمشة بير (له قصة).
- بيت الطوى ولا عشا ردي.
- تراب العيش عيش.
- تيس الجماعة.
- تمدحك حريم المشاش.
- ترعى وهي رابضة.
- قال ياكثر حكيهم قال من ترديده.
- تناقلت الغروب.
- توق حلالك قبل ما يتوقاك.
- قاطع القوم حلالك.
- تحويلة من أسفل الدرجة ولا تحويلة من علوها.
- تشابه البقر علينا.
- تفنى اليدين ولا تفنى عواملها.
- تسقم رغبه بلا هويمل (له قصة).
- يصلح العيد بلا حنا.
- ثورة بارود.
- جربوع ما يسوى حطبه.
- جلة كفيفه.
- جنة حمار ثغب وثيل.
- الجادة ولو طالت وبنت العم ولو بارت.
- الجراده من جراد والمطيه من ركاب.
- الجلا فنا.
- جزاك يا ناقة الحج ذبحك.
- جاك الذيب جاك وليده.

إلى آخر تلك الأمثال الكثيرة.